تصورات الغرب
عن الإسلام والمسلمين

م.م. نور سهيل مهدي

The Western View about Muslims and Islam

Asst. Instr.Noor Suhail Mahdi

The Islam enemy slurs are many and multiple and the reason of those slurs is to remove Islam from Europe firstly, and from the world secondly, so we see many advocates volunteered to explain the Islam view in many places of the world and to transfer the right perceptions to the west and the world.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وبعد..

إن قصة الصراع بين الحق والباطل والخير والشر قصة قديمة؛ بدأت فصولها مع بداية وجود الإنسان على الأرض، وستتواصل فصولها طالما أن هناك إنساناً في هذا الوجود، وحين ظهر الإسلام وعلى مدى تاريخه لم يتوقف سيل الشبهات التي يثيرها المشككون من خصوم هذا الدين، تشكيكاً في مصادره أو في نبيه أو في مبادئه أو تعاليمه، ولا تزال الشبهات القديمة تظهر حتى اليوم في أثواب جديدة يحاول مروجوها أن يضفوا عليها طابعاً علمياً زائفاً، كل هذا والإسلام يدعو إلى كلمة سواء والى دين الحق والعدل وهو خاتم الديانات وأرفقها وأرحمها بالنفس الإنسانية.

فقد قام الغرب وعلى مر التاريخ بالتشكيك بالقرآن العظيم وتعاليم الإسلام، والطعن بشخص الرسول الكريم محمد (ﷺ)، وتشويه صورة العرب والمسلمين في كافة مجالات الحياة، غايتهم في ذلكصد الناس عن الإيمان به واتباعه،وتشكيل رأي عالمي عام ضد الإسلام والمسلمين.

وتكمن مشكلة البحث في وجود صورة نمطية ذهنية عن الإسلام والمسلمين تشكلت ملامحها منذ الحروب الصليبية، قام بتشكيلها المستشرقون والمبشرون وأصبحت مسلمات بديهية يأخذها سابق عن لاحق لا تقبل التعديل ولا التبديل، وظلت هذه الصورة تتغذى وتظهر بأشكال مختلفة لتعلن للعالم أجمع عن الحقد الدفين والمتوارث لكل ما يمت للإسلام بصلة، وأصبحت تلك الصورة مرجعاً يستقي منه الإعلاميون والأدباء وصناع القرار في العالم الغربي من أجل أن تبقى في الأذهان صورة الإسلام والمسلمين كما حددوها ورسموها وفقاً لأهدافهم وبما يخدم مصالحهم.

وسأتناول في المطالب التالية نبذة موجزة عن الافتراءات التي وجهت للطعن في القرآن الكريم وشخص الرسول محمد(ﷺ) وتشويه صورة العربي والمسلم، ثم سأعرج على أهم أسباب عداء الغرب للإسلام وطرق الدفاع عنه، راجية من الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

التشكيك والطعن في القران الكريم

إن القرآن الكريم هو الوحي الموحى من الله عز وجل إلى النبي (ﷺ)وهو المصدر الأول والأساس للشريعة الإسلامية، لذلك توجهت إليه سهام الكافرين والمعاندين منذ نزوله على قلب النبي (ﷺ) وحتى يومنا هذا، قاصدين بذلك هدم الدين الإسلامي من أساسه عن طريق التشكيك والطعن في مصدره الأول؛ القرآن الكريم.

فعند نزول القرآن الكريم كذّب المشركون النبي (ﷺ) بنسبته إلى الله تعالى عن طريق الوحي، وادعوا أنه اختلقه من تلقاء نفسه أو تعلمه من البشر، وقد ثبت الله تعالى ادعاءاتهم في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[1] ذكر القرطبي في تفسيره (أن غلاماً اسمه (جبر) كان نصرانياً فأسلم؛ وكان (ﷺ) يلقنه القرآن، وكانوا اذا سمعوا من النبي(ﷺ) ما مضى وما هو آت مع أنه أمّي لم يقرأ قالوا: إنما يعلمه جبر، وهو أعجمي فكيف يعلّمه هذا القرآن المعجز)[2].

---

(١)سورة النحل، الآية (١٠٣).

(٢)أبو عبد الله محمد القرطبي، تفسير القرطبي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م) ج٥، ص١١٦-١١٧.

وقولـه تعـالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾[1]

وهذا القول يقوله كل كافر في كل عصر؛ ومنهم المبشرين والمستشرقين في العصور الوسطى والعصر الحاضر، الذين يدّعون أن القرآن كذب اختلقه النبي(ﷺ)واستعان على جمعه بقومٍ آخرين، وقد ألفوا في مصادر القرآن الكريم الكتب الكثيرة وقالوا إنها خرافات الأولين وأحاديثهم استنسخها وكتبها لنفسه أول النهار وآخره[2].

فمن افتراءات الغرب على القرآن الكريم أنهم اعتبروه صنعة بشرية، وذلك بنسبته إلى الرسول الكريم محمد(ﷺ) وادعاؤهم أنه استفاده وأخذه من أصول يهودية ومسيحية.

ومـن هـؤلاء المستشـرق (كولدتسـيهر)[3]الـذي نسـب القـرآن الكـريم إلـى النبـي محمد(ﷺ)وأنـه تـأثر بعناصـر يهوديـة ومسيحية، حيث قال في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام):

(فتبشير النبـي العربـي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثراً عميقاً والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه وهذه التعاليم التي أخذها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتثبيت ضرب من الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية، لقد تأثر بهذه الأفكار تأثراً وصل إلى أعماق نفسه وأدركها بإيحاء قوته التأثيرات الخارجية فصارت عقيدة انطوى عليها قلبه

---

(١)سورة الفرقان، الآية (٤-٥).

(٢)ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير (القاهرة: دار السلام، ١٩٨٥م) ج٧، ص٣٨٤٣.

(٣)اجناس كولدتسيهر: مستشرق يهودي مجري ولد عام ١٨٥٠م وتوفي عام ١٩٢١م، يعتبر من مؤسسي الدراسات الإسلامية في أوربا، وهو أول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في القرآن الكريم والحديث النبوي، ألف الكتب وكتب المقالات بهدف الطعن في الإسلام وليس البحث العلمي.

كما صار يعتبر هذه التعاليم وحياً إلهياً فأصبح بإخلاص على يقين بأنه أداة لهذا الوحي)[١].

وكذلك أثار شبهات حول النص القرآني، إذ افتتح كتابه (مذاهب التفسير الكلامية) بقوله: (لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نص منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في النص القرآني).[٢]

واستطرد متحدثاً عن اختلاف القراءات القرآنية، وذكر أن أسباب ذلك الاختلاف افكار واتجاهات مذهبية ادعى أنها كانت في نفوس قارئي القرآن الأوائل، وأن أولئك الأوائل استغلوا خلو خط المصحف من النقط والشكل فحولوا كلمات النص القرآني في قراءتهم لتعبر عن أفكارهم أو لتدعم اتجاههم.[٣]

ويقول المستشرق (ويلش)[٤]: (إننا لا نصادف في الآيات أو الأجزاء التي تبدو منها أنها أقدم نزولاً في القرآن، أي من حيث كونها إشارة إلى شخص معين يتحدث بالقرآن، أو إلى مصدر واحد يمكن أن يرد إليه القران كله! ففي بعض آيات منه كآيات سورة (الشمس) وسورة (القارعة) على سبيل المثال، لا نجد أي اشارة تفيد بأن هذا الكلام صادر عن اله! وفي مواضع أخرى من القرآن مثل سورة (التكوير) وسورة (الانشقاق) وسورة (الليل) يلوح أن محمداً هو الذي يتحدث بالقرآن)فهذه هي محصلة

---

(١)اجناس كولدتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام (القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٦م) ص٥-٦.

(٢)عمر زهير علي، آراء كولدتسيهر في القران الكريم وعلومه (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير(كلية الآداب_ الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠م) ص٨٠.

(٣)ينظر: محمد حسن جبل، الرد على المستشرق اليهوديكولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية (طنطا: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢)ص١١.

(٤)لم أقف له على ترجمة

العقيدة الاستشراقية الغربية التي تجزم أن القرآن من كلام محمد؛ وأنه إنما يمثل ثمرة معاناة محمد النفسية، ويعكس الصراع والتطور النفسي له[١].

وهذه الشبهات قد صدرت منذ نزول القرآن على فؤاد النبي محمد(ﷺ)وذكرها الله تعالى في الكتاب الكريم وفندها في آيات كثيرة، وما زالت تلك الشبهات تتردد على السنة المستشرقين الغربيين وكتاباتهم، فهذا هو ديدن الكفر في كل زمان ومكان.

ومن المستشرقين الذين طعنوا في القران الكريم المستشرق الألماني (تيودور نولدكه)[٢]، ففي كتابه (تاريخ القران) ينفي ابتداءً كون النبي مبعوث من الله تعالى، إنما هو مدفوع من قبل فكرة سيطرت على روحه حتى ظن نفسه أنه مرسل من الله، وذلك بقوله:

(جوهر النبي يقوم على تشبع روحه من فكرة دينية ما، تسيطر عليه أخيراً فيتراءى له أنه مدفوع بقوة إلهية ليبلغ من حوله من الناس تلك الفكرة على أنها حقيقة آتية من الله)[٣].

ثم يدعي أن محمد(ﷺ) تعلم من غيره ثم أعاد صياغته وبلغه إلى قومه:

(إن محمداً حمل طويلاً في وحدته ما تسلّمه من الغرباء وجعله يتفاعل وتفكيره ثم أعاد صياغته بحسب فكره حتى أجبره أخيراً الصوت الداخلي الحازم على أن يبرز لبني قومه رغم الخطر والسخرية الذين تعرض لهما ليدعوهم إلى الإيمان)[٤]. وقوله:

---

(١)ينظر: محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية (مصر: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢م) ص٩٣_٩٤.

(٢)تيودور نولدكه (١٨٣٦-١٩٣٠م) يعد شيخ المستشرقين الألمان، أتقن العربية والعبرية والسريانية، حصل على الدكتوراه عن كتابه المذكور (تاريخ القرآن) وهو في سن العشرين، جعل مدينة (سترانسبورغ) في نهاية حياته مركزاً للاستشراق الأوربي، وأصبحت حصيلة جهوده في مجال الدراسة في النص القرآني عمدة ومنطلقاً للدراسات القرآنية في أوربا، وأصبحت تبنى عليها أخطر النتائج في مجال الدراسات الإسلامية.

(٣)تيودور نولدكه، تاريخ القران، ترجمة جورج تامر، (بغداد: منشورات الجمل، ٢٠٠٨م) ص٣.

(٤)المصدر السابق، ص٤.

(إن محمداً أعلن عن سور أعدها بتفكير واعٍ وبواسطة استخدام قصص من مصادر غريبة مثبتة وكأنها وحي حقيقي من الله)[1].

ثم بعد ذلك يأتي فيدعي أن مصدر الوحي يهودي: (إن المصدر الرئيسي الذي نزّل على النبي حرفياً بحسب إيمان المسلمين البسيط...هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية، وتعاليم محمد في جلها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس إلى مصدرها، لهذا لا لزوم للتحليل لنكتشف أن أكثر قصص الأنبياء في القرآن لا بل الكثير من التعاليم والفروض هي ذات أصل يهودي)[2].

ويستمر في تخبطه حتى يصل إلى ادعاء وجود علاقة بين القرآن المحمدي وبين الكتب المقدسة المسيحية واليهودية، فيقول:

(إن اطلاع محمد على اليهودية والمسيحية كان جيداً إلى الحد الذي كان ممكناً في عصره في مكة، وقد اعتمد على هذين الدينين إلى درجة أنه نادراً ما توجد فكرة دينية في القرآن ليست مأخوذة عنهما)[3].

ولا ينتهي سيل الادعاءات من المدّعين المفترين من الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم لكن الله متم نوره ولوكره الكافرون.

المطلب الثاني

الطعن في شخص الرسول الكريم محمد(ﷺ)

إن الثقافة الغربية كانت وما زالت ضحية الكذب والافتراء على القرآن الكريم والرسول محمد (ﷺ) وأصبح نفي نبوة محمد (ﷺ) واتهامه بالكذب ووصفه بصفات قبيحة ووصف القرآن الكريم انه من اختلاقه (ﷺ) عقيدة راسخة في الثقافة الغربية قامت بترسيخها وسائل الإعلام والثقافة كافة، وأصبحت مسلمات بديهية يأخذها سابق عن لاحق، وعلى مدى إثني عشر قرناً كان رسول الله (ﷺ) يعد من أكبر أعداء

---

(١)المصدر نفسه، ص٦.

(٢)المصدر نفسه، ص٧.

(٣)المصدر نفسه، ص٣٤٣.

النصارى، وكان الهجوم عليه هدفاً من قبل المؤرخين المدعومين برجال الدين النصارى في البلاد الخاضعة لسيطرة المسلمين أمثال (يوحنا الدمشقي، وتيودور أبو قرة، وإلياس، وعبد المسيح الكندي) وغيرهم. يقول (رينان)[١]: (لقد كتب المسيحيون تاريخاً غريباً عن محمد، إنه تاريخ يمتلئ بالحقد والكراهية له.. لقد وصمه دانتي بالإلحاد في رواية الجحيم وأصبح اسم محمد عنده وعند غيره مرادفا لكلمة كافر أو زنديق أو كارديناالاً لم يفلح في أن يصبح بابا فاخترع ديناً جديداً اسمه الإسلام لينتقم به من أعدائه)[٢].

والإساءة لشخص الرسول (ﷺ)في الفكر الغربي ابتدأها (يوحنا الدمشقي John Of Damascus)[٣] في فترة ما قبل القرون الوسطى والذي يعده البعض تاريخياً من أوائل من كتبوا كتاباً كاملاً ضد شخصية الرسول (ﷺ) وهو الكتاب المسمى (الهرطقة De Haeresbius) والذي يتهجم فيه على الرسول (ﷺ) ويصفه باستغلال الدين لمصالحه الشخصية، وزعم أن الراهب النسطوري بحيرا قام بمساعدة الرسول محمد (ﷺ) في كتابة القرآن، واتهم الرسول أيضاً باقتباسه بعضاً من كتابات ورقة بن نوفل الذي كان –بحسب زعمه– قسا نسطوريا كان يترجم بعض الأناجيل المحرفة إلى العربية[٤].

---

(١)إرنست رينان (١٨٢٣–١٨٩٢م) مؤرخ وكاتب فرنسي اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقداً تاريخياً علمياً وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدس، كما أنه يعبر في طيات ترجمته ليسوع وأعماله الأخرى عن احتقاره للإسلام.

(٢)منير البياتي، محمد رسول الله، (العراق: إصدارات ديوان الوقف السني، ٢٠٠٦م)ص٢٢– ٢٥.

(٣)يوحنا الدمشقي (٦٧٦–٧٤٩م) آخر آباء الكنيسة اليونانية في الشرق، وأبرز الشخصيات اللاهوتية في المشرق العربي، ولد في دمشق واحتل مناصب ادارية رفيعة في الدولة الأموية، ثم غادرها متجهاً إلى القدس ليتفرغ فيها لحياة النسك والتفكر.

(٤)ينظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الإساءة إلى محمد بن عبد الله (ﷺ) على موقعها على الرابط التالي:http://ar.wikipedia.org

وقد أجمع المستشرقين والمبشرين من الكتاب المسيحيين الغربيين في العصور الوسطى وعصر النهضة على عدة صفات مفتراة نعتوا بها الرسول (ﷺ) وخلفوا تراثاً حافلاً بالكذب والادعاءات والأساطير حول شخصيته (ﷺ) لا تزال إلى اليوم ماثلة في الوجدان الغربي، وهذه الصفات تدور حول اتهامه (ﷺ) بالكذب، وادعاء الوحي، ومبتدع للإسلام، ومؤلف القرآن، لذلك ينسبون إليه الإسلام ويقولون (المحمدية) كما ينسبون للمسيح المسيحية، وأنه (ﷺ) ساحر، وشهواني، ويصفونه بالداعي إلى الإباحية الجنسية، والغدر، والعنف، ونشر الإسلام بالسيف، وإن الإسلام هو نوع من الهرطقة (وهي البدعة والخروج والانشقاق عن المسيحية)! يقول الأستاذ (سذرن)[1]: (فيما يتعلق بحياة محمد كان لدى الكتاب الغربيين في (القرون الوسطى) قليل من الحقائق نقلوها من الكتاب البيزنطيين، وهي تدور حول زواجه بأرملة ثرية، وعن نوبات صرعه، وخلفيته النصرانية. وهكذا شيد صرح هائل فوق أساس واهٍ لا يمكن ربطه بأي تسلسل تاريخي، وعندما سئل الكتاب اللاتين في بداية الأمر: أي نوع من الرجال كان محمد؟ ولماذا كان ناجحا؟ أجابوا: بأنه كان ساحراً هدم الكنيسة في أفريقيا بالسحر والمكر، وثبت نجاحه بإباحة الاختلاط الجنسي..)[2].

ومن الأوصاف الأخرى التي وصف بها النبي (ﷺ) من قبل المستشرقين: أنه تعلم القرآن من بحيرا الراهب، واتفق معه على تضليل العرب، وأنه هو الذي اختلق الوحي والقرآن، وأنه كان كاردينالا كاثوليكيا، وكان يطمع أن يفوز بمقعد البابا في روما؛ فلما خذله الكرادلة غضب وذهب إلى مكة وادعى النبوة مبشراً بدين جديد مضاد للمسيحية، وأنه وضع كتاباً لهذا الدين بمساعدة اثنين من اليهود وأحد النصارى من اليعاقبة، وأنه كان مصاباً بالصرع ومس الشيطان، وأنه ساحر كبير استطاع عن طريق السحر والخداع تحطيم الكنيسة في أفريقيا والشرق وأنه تنازل عن كثير من

---

(١)لم أقف له على ترجمة.

(٢)أحمد غراب، رؤية إسلامية للإستشراق، كتاب المنتدى الإسلامي(الرياض: أضواء البيان، دون سنة نشر) ص٢٨-٢٩.

قواعد الأخلاق لكسب مزيد من الأتباع، وادعوا أنه درب حمامة على التقاط حبوب القمح من كتفه، ولما كانت الحمامة عندهم تعد رمزاً للروح القدس فإنهم ادعوا أن تلك الحمامة المدربة هي روح القدس الذي كان يوحي له بالقرآن، وأنه لم يأت بعقيدة التوحيد بل جاء بمثل ما جاءت به النصرانية من تثليث وأن المسلمين يعبدون ثلاثة أصنام كبرى من بينها الرسول، وإنه كان شهوانيا وزواجه من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) وهي مطلقة مولاه زيد بن حارثة كان أشبه بالزنا[1].

ومثل ذلك يدعيه قسم من المستشرقين الألمان واليهود من القول بأن النبي (ﷺ) كان يصاب بالصرع، والوحي الذي ينزل عليه إنما هو أثرٌ لنوبات الصرع، حيث يغيب عن صوابه ويسيل منه العرق وتصيبه تشنجات وتخرج من فمه الرغوة، وعندما يفيق من نوبته يذكر أنه أوحي إليه ويتلو على المؤمنين ما يزعم أنه من وحي ربه! ويدعي آخرون بأن النبي (ﷺ) كان في القران ساحراً، وأنه عندما لم ينجح في الوصول إلى كرسي البابوية اخترع ديناً جديداً لينتقم من زملائه[2].

أما المستشرق (كارل بروكلمن)[3] فيقول في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية) عن الرسول (ﷺ): (اقتبس النبي عن التوراة فكرة الخطيئة الأصلية...وإنما ترجع معتقداته فيما يتعلق بالعالم الآخر إلى مصادر يهودية وهكذا تتصل بصورة غير مباشرة بمصادر فارسية وبابلية قديمة) ويدعي أنه (ﷺ): (نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو إلى أداء هذه الرسالة، رسالة النبوة) ويقول: (وليس من شك في أن معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية إلى أبعد الحدود وحافلة بالأخطاء) ويضرب على ذلك

---

(١)ينظر: حسن محمد عيسى وآخرون، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، (قطر: دار الكتب القطرية، ٢٠٠٠م) ص٤٣٩-٤٤٠.

(٢)ينظر: محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية (بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م) ص١٤-١٥.

(٣)كارل بروكلمن (١٨٦٨-١٩٥٦م) تعلم اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، درس على يد المستشرق تيودور نولدكة، واهتم بدراسة التاريخ الإسلامي وله في هذا المجال كتاب مشهور (تاريخ الشعوب الاسلامية).

مثلاً: (أما في مكة فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والإنجيل هزيلة إلى حد بعيد) ويقول عن اليهود: (إن معارضة اليهود لتعاليمه حملته على أن يستنتج أنهم قد ضلوا عن طريق الإيمان الصحيح وأنهم حرفوا الكتاب المقدس)[1].

وبذلك يمكننا القول أنه لا يوجد صاحب دعوة تعرض للتجريح والإهانة ظلماً على مدى التاريخ كالذي تعرض له محمد(ﷺ)، ولا توجد اتهامات أساسها السياسة لا الدين مثل الاتهامات التي وجهت للإسلام، ولا يرجع سبب ذلك أن الإسلام كان العدو الأول للمسيحية على امتداد العصور الوسطى فحسب بل لأن الإسلام منذ نشأته دخل في نزاع جذري مع الأشكال السياسية التي تهيمن على الحركات المسيحية، وأكثر الحروب السياسية المتكررة بين البلدان الإسلامية والمسيحية التي حدثت في الماضي والحاضر تصرف_ دون النظر بموضوعية واحترام_ إلى رسول ومؤسس الدين الإسلامي(ﷺ)[2].

المطلب الثالث

تصورات الغرب عن العرب والمسلمين

لقد استمد الغرب المسيحي صورته الذهنية عن الإسلام من خلال المواجهة العسكرية بين الإسلام والنصرانية خلال القرون الوسطى وإلى نهاية الحروب الصليبية، ومن خلال الاحتكاك العنيف الذي طبع العلاقة بين الإسلام والغرب.

وقد أفرزت العقلية الغربية منذ القرون الوسطى وحتى يومنا هذا من تحريف وتشويه وبث روح الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين ما يندى له الجبين!إن روح

---

(١)طارق منينة ابن الشاطئ، أقطاب العلمانية في العالم العربي والإسلامي، الجزء الأول (الإسكندرية: دار الدعوة، ٢٠٠٠م) ص١٧٩-١٨٠.

(٢) ينظر: أنور الجندي، الفكر الغربي دراسة نقدية،(الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٨٧م) ص٢٦٧.

العداء هذه قولبت[1] فكرياً وإعلامياً وظلت تتغذى عبر العصور المتعاقبة وتظهر بصور مختلفة.

لذلك نرى الإساءات المستمرة للإسلام والمسلمين والتي تتعمد الحديث عن تصورات سلبية مثل (الوحشية الموجودة داخل الثياب الطويلة المتدلية) و (شيوخ النفط الأغنياء السمان المسرفين) و (العرب غير أكفاء) وهم (إرهابيون يمارسون العنف) وغيرها من الصور المشوهة التي يلصقها الغرب بالمسلمين بهدف صد غير المسلمين عن اعتناق الدين الإسلامي الذي ما زال مؤثراً في العالم الغربي والمسيحي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى القيام بمحاولة غسل عقول المسلمين وإفراغها من الإسلام كي يبقى أمامه الأنموذج الغربي الذي يعرض على أنه الأنموذج الأكثر تطوراً ورقياً[2]

وبذلك تمكن الفكر والإعلام الغربي من صناعة صورة ذهنية نمطية عن الإسلام والمسلمين امتدت عبر العصور المتتالية.

والصورة التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية هي صورة مشوهة ومبتورة وسلبية عن العرب والمسلمين تثير الاشمئزاز والاحتقار في نفسية المقابل، وذلك بتصويرهم على أنهم أمة متخلفة بدائية تعشق الأموال والحروب والنساء، بعيدة عن التقدم والحضارة. وفي مقابل تلك الصورة عن العربي والمسلم يقدم الغرب والرجل الغربي على أنه رمز للحضارة والرقي والإنسانية وأنه يستحق الحياة الكريمة بما يملكه من علم وذكاء واحترام لحقوق الإنسان خاصة المرأة، فهو جدير بسيادة العالم.

وتتميز تلك الصورة بتكرارها وانتقالها عبر الأجيال حتى ترسخ في الأذهان وتصبح حقائق ثابتة غير قابلة للتعديل والتبديل، وعندما ترسخ في أذهان الآخرين تدفعهم نحو سلوك معين إزاء العرب والمسلمين يتميز بالكره والعداوة والإقصاء وعدهم أقواماً لا

---

(١)أي وضعت في قالب معد قصداً.

(٢)ينظر: حسن محمود الجبوري، كيف نبني إعلاماً إسلامياً ناجحاً، بحوث وأوراق عمل مجموعة في كتاب: الإعلام الإسلامي الواقع والطموح (عمان: دار النفائس، ٢٠٠٧) ص٤٠٨-٤٠٩.

تستحق أن تبقى في يدها ثروات مثل البترول لأنهم لا يستحقون الحياة ولا يقدرون قيمة الثروات! وبذلك يتشكل رأي عام على ضرورة احتلالهم وجعل الثروات بيد الغرب قادة الحضارة، إن تلك الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين لم تتشكل بسبب جهل الغرب بالدين الإسلامي ولكنها في الواقع تشكلت نتيجة معرفة حقيقية به غلفت بالحقد والخوف من تنامي تأثير هذا الدين على أوربا وعلى العالم أجمع[١].

وقد عد (جورج واشنطن)[٢] هذه الصورة بأنها امتداد للعداوة التقليدية للأمريكيين تجاه العرب، ولم يفلح في تعديل هذه الصورة التي ترسخت في الغرب منذ مئات السنين ما يملكه الغرب من تقدم تكنولوجي معلوماتي بدءاً من شبكة التليفونات بعيدة المدى وحتى الإنترنت (طريقة المعلومات فائقة السرعة)، ويدعو (روبرت ساتلوف) مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الولايات المتحدة إلى اتخاذ إجراءات فعالة للانضمام إلى المعركة التي تشنها بعض حكومات الشرق الأوسط ضد الإسلاميين حتى لو وجدنا أنفسنا مطاوعين لبعض الأعمال القذرة التي يقومون بها فالمعركة هي معركتنا نحن! وهذا يمثل الموقف الغربي كله وليس أمريكا وحدها[٣].

ويصور الكاتب الأمريكي الصهيوني (رافائيل باي) في كتابه (العقل العربي Arab Mind) الشخصية العربية بصفات اللامبالاة والتواكلية واجترار الماضي! راسماً بذلك صورة تحقر العرب وتصفهم بأنهم شعب خاص لا يملك سوى صفات سلبية بينما اليهود لهم كل صفات التفوق والإيجابية وهم شعب خاص أيضاً[٤].

---

(١)ينظر: باسم خفاجي، لماذا يكرهونه، الأصول الفكرية لموقف الغرب من نبي الإسلام (ﷺ) (الرياض: مجلة البيان، ٢٠٠٦م) ص٢٨.

(٢)جورج واشنطن (١٧٣٢-١٧٩٩م) أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

(٣)ينظر: محمد موفق الغلاييني، وسائل الاعلام وأثرها في وحدة الأمة، (جدة:دار المنارة، ١٩٨٥م)، ص٢١٢.

(٤)ينظر: حنان محمد إسماعيل، دور التلفزيون المصري في تصحيح صورة العرب والمسلمين(دراسة حالة) الإعلام وصورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن،(كلية الإعلام، ٢٠٠٢م)الجزء الثاني، ص٧٣٩-٧٤٠-٧٤١.

وكتب الصحفي الأمريكي (نيكولاس فان هوفمان) من صحيفة (واشنطن بوست): لم تشوه سمعة جماعة دينية أو ثقافية أو قومية ويحط من قدرها بشكل مركز ومنتظم كما حدث للعرب! وكتبت رئيسة تحرير صحيفة (The New Republic): (العرب ضحايا نمطية جذرية مسبقة، وعندما يكون الرأي منحازاً سلفاً ولا رجوع عنه فإنه يصبح أكثر انتماءاً وقرباً إلى (التوضيب) منه إلى التفكير)[١].

وقام (جاك شاهين)[٢] بدراسة مئات الكتب ومتابعة الأفلام والمسرحيات الأمريكية، وبحث في الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الإعلام الأمريكية في رسم صورة مشوهة للإسلام ومدى تأثيرها على المواطن الغربي، وتوصل إلى أن كلمتي (عربي ومسلم) تثيران ردود أفعال عدائية يصعب معها على الجمهور أن يميز الحقيقة من الخيال، وأشار أيضاً إلى أن (هوليود) مدينة السينما الأمريكية قدمت منذ حرب الخليج ما يزيد على (٤٠) فيلماً منها (لعبة القتل) و (نينجا الأمريكي والإبادة) و (في الشمس) و (الدرع البشري) وغيرها، وعرضت هذه الأفلام شريطاً لا ينتهي من الصور التي يبدو فيها العرب كشعوب منقرضة لشدة تخلفهم، وفي الوقت نفسه يمثلون خطراً رهيباً يهدد الآخرين!! وبتلك الأساليب تحذر شاشات وسائل الإعلام الغربي من الزحف الإسلامي الهمجي، الذي يحارب كل ما له علاقة بالتقدم والحضارة والرقي، كي ترتسم الصورة القاتمة عن الإسلام في ذهنية الغربي[٣]. وما بين عامي (١٩٨٦م و١٩٩٥م) أنتجت (هوليود) أكثر من (١٥٠) فيلماً منها ما بين (١٥-٢٠) فيلماً أسبوعياً (أي يعرض بشكل مسلسلات أسبوعية) أظهرت فيه صورة بغيضة للعرب والمسلمين، ففي العشرينيات كانت صورة العربي تاجر عبيد وحشياً، وفي

---

(١) أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي،(دمشق: المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢م) ص٣٧.

(٢)جاك شاهين: ناقد أمريكي من أصل لبناني، ومؤلف الكتاب (العرب السيئون)، ينتقد أساليب السينما الأمريكية لتشويه صورة العرب.

(٣)ينظر: محمد عمر الحاجي، عولمة الإعلام والثقافة (دمشق: دار المكتبي، ٢٠٠٢م) ص٨٦-٨٧.

السبعينيات والثمانينات أصبحت صورة العربي شيخاً بترولياً، والآن إرهابياً متعصباً يصلي قبل أن يقتل الأبرياء، ففي فلم (ليس بدون ابنتي) المسلم يخطف زوجته الأمريكية وابنته إلى إيران، ولا يكتفي بسجن زوجته وضربها بل يحرمها من ابنتها! وفي فلم (أكاذيب حقيقية) وفلم (القرار التنفيذي) يظهر الفلسطينيون في صورة أناس ساديين يقتلون القساوسة والأمريكيين الأبرياء، ويقومون بتفجير قنبلة قبالة شاطئ (فلوريدا) ويعملون لهدم أمريكا[١].

وبذلك تشكلت الصورة التالية (الإسلام دين إرهاب، وسفك الدماء، والعنصرية، واضطهاد المرأة والتطرف، والتخلف، والرجعية، وأن المسلمين بوجه عام والعرب بوجه خاص إرهابيون متخلفون، هواة انتقام، متناحرون، متباعدون لا يتفقون إلا في عدائهم لإسرائيل التي تعد واحة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ويريدون تدمير حلمها، وأنهم أعداء للحضارة الغربية وضد المسيحية واليهودية وضد القيم المتحضرة!)[٢].

أما في وقتنا الحاضر فأبرز صفة تميز العربي المسلم هي الإرهاب، فقد عرض مسلسل (Twenty four 24)على قناة (ActionMBC) الفضائيةفي عام ٢٠٠٩م وفيه تقوم وحدة مكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات الأمريكية بملاحقة أفراد عصابة إرهابية يخطفون الصبيان ويفجرون أنفسهم وسط المدنيين وهم جميعاً مسلمون وبأسماء إسلامية مثل (أحمد، عمر) وفيهم كل صفات الغدر والخيانة وإخلاف الوعد واختلاس الأموال ويقومون بجرائم بشعة حاقدون على الغرب والمسيحية ويريدون تدميرهما! وكيف لنا أن نغفل برامج الأطفال التلفزيونية الأمريكية إذ تكرس صورة العربي العدواني في مسلسل (طرزان) والمتخلف في مسلسل (The speed) حيث يتحدث شخصان في هذا المسلسل عن العرب؛ يسأل الشخص الأول: كيف يمكن أن يكون العرب متخلفين إلى هذا الحد! يجيبه الآخر: إنهم من الصحراء وهذه أول مرة يرون

---

(١) ينظر: سامي محمد الدلال، الإسلام والعولمة المنازلة(الرياض: كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٤م) ص٧١.

(٢) علي عجوة، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن،ز.

فيها مصباحاً كهربائياً! ودائماً تقدم صورة العربي الشرير مقابل اليهودي الطيب، ومؤخراً بدأ التركيز على تقديم نموذجين يهودي وعربي يتجاوزان مساوئ الماضي ويطوران العلاقات فيما بينهما! وبذلك ترسخت صورة نمطية سلبية مقولبة في أذهان الأطفال، كما أكدت كثير من البحوث العلمية (لماذا أصبح الطفل الأمريكي ينظر للثياب العربية التقليدية كمصدر ورمز للإهانة؟) لأنه كما يؤكد أحد الباحثين لمن الأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يظهر العربي كإنسان عادي في برامج الأطفال التلفزيونية الأمريكية![1].

المطلب الرابع

أسباب العداء الغربي للإسلام والمسلمين

يمكن أن نستنتج أسباب العداء الغربي المستمر للأمة الإسلامية، بالنقاط الآتية:

١. إن الإسلام في أصوله جاء بفكر تصادمي مع فكر الغرب، ومن شأنه أن يهدم الفكر الغربي من أساسه، وهو مركزية الله تعالى في حياة البشر، فمنه عز وجل يتلقى البشر منهج حياتهم ويطبقونه، وإليه يرجعون ويلجئون، مقابل نظريات الغرب التي تلجأ إلى مركزية الإنسان في الكون واعتبار حاجاته وشهواته لها المقام الأسمى، وكذلك كون النبي محمد بشراً رسولاً تهدم الفكر الغربي بمفهوم السيد المسيح (عليه السلام) المحرف والذي هو تجسيد فكرة مركزية الفرد في الكون، فقد تحول الإله إلى شخص (فرد) دفع دمه ثمناً لجميع خطاياهم القادمة، ولهم الحق أن يمارسوا حياتهم كما يشاءون! لذلك عادى الغرب الإسلام ونبيه كي يبقي الفرد وحاجاته وشهواته مركزاً للكون[2].

٢. ومن أهم أهداف الغرب التي يسعى إلى تحقيقها بكل ما أوتي من قوة هو الغزو الحضاري لكافة أرجاء العالم كي يحقق لذاته سيادة عالمية شاملة، بحيث تؤول إليه

---

(١) ينظر: أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي، مصدر سبق ذكره، ص٣٨، ٤٣.

(٢) ينظر: منير البياتي، محمد رسول الله (العراق: إصدارات ديوان الوقف السني، ٢٠٠٦م) ص٣٠-٣٢.

مقاليد أموره وتنتهي إليه نفائس كنوزه، والإسلام هو أشد الحضارات خطورة عليه بفعل ماضيه المشرق في الازدهار والسيادة، وبحكم طبيعته المتميزة في قلب الأمور كلها في فترة وجيزة بحيث يؤول مصير العالم إليه [١]. ولذلك حاول الغربيون بكل مكر ودهاء مسخ شخصية الأمة الإسلامية، وخنق منابع الأصالة والإبداع فيها، وتحريف مقوماتها الحضارية، وإثارة العجز في نفوس المسلمين كي يتوقف النمو الحضاري للأمة ويشعر المسلم بالتخلف وعدم قدرته على مسايرة الحضارات [٢].

٣.يسعى الغرب إلى منع تشكيل الوحدة الإسلامية و التضامن الإسلامي حتى لا يواجه الاستعمار الغربي خطر عودة الإسلام، ومن النصوص الاستعمارية التي تحذر من الوحدة الإسلامية ما ورد في تقرير وزير المستعمرات البريطاني (أورمسغو) لرئيس حكومته في (٩-١-١٩٣٨م) ومما جاء فيه: (أن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه!....إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي، ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك!)[٣].إذ يرى الغرب أن الإسلام هو الجدار الصلب الذي يقف في وجه سيطرتهم على العالم واستغلالهم له، يقول (غلادستون) رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: (ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق). وهو الجدار الذي يحول دون انتشار المسيحية في العالم، يقول أحد المبشرين: (إن القوة الكامنة في الإسلام هي

---

(١)ينظر:محمد بشار الفيضي، رسائل عاجلة الى العالم الإسلامي (بغداد: أنوار دجلة، ٢٠٠٤م) ص٣١.

(٢)ينظر: إبراهيم النعمة، المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، الطبعة الثانية (الموصل: مطبعة الزهراء، ١٩٨٦م) ص٨.

(٣)ينظر: محمد الغزالي، هموم داعية، الطبعة الخامسة (مصر: نهضة مصر، ٢٠٠٤م) ص٧٣.

التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار المسيحية، وهي التي أخضعت البلاد التي كانت خاضعة للنصرانية)[١].

٤. إن الغرب لا يريد للإسلام أن يحكم، لأنه سينشئ المجتمع نشأة أخرى، ويطبق شريعته القاضية بإعداد القوة وبذل الجهد لطرد الغزاة المحتلين، وللغرب تاريخ قاتم وفصول سوداء في احتلال البلدان العربية الإسلامية وما تزال الجهود مستمرة حتى هذه اللحظة [٢].

٥. ومن أسباب العداء الغربي للأمة الإسلامية هو قوتها المعنوية والمادية الناتجة عن عقيدتها وتشريعها وتطبيقهما، لذلك سعى الغرب لتحويل عقيدة المسلم وأفكاره وقيمه إلى الغرب عقيدةً وفكراً وقيماً، كي ينقطع المسلم عن قوته المادية والمعنوية التي تبعث فيه الشجاعة والبسالة، فتصير الأمة الإسلامية ضعيفة وعاجزة عن الدفاع عن كيانها ووجودها [٣].

٦. وبسبب اتساع ظاهرة العودة إلى الإسلام في ديار المسلمين، وتزايد أعداد المسلمين الملتزمين بالإسلام في صفوف الشباب والشابات ولجوئهم إلى الإسلام في حل المشكلات، مما يدلل على مدى تأثير العلماء والدعاة والمصلحين في الشارع الإسلامي، فنصب الغرب شباكه ومد أجنحة المكر والعداء من أجل منع نور الإسلام أن يصل إلى القلوب[٤].

---

(١)ينظر: عبد الودود يوسف، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام، أبيدوا أهله (دار النور للطباعة والنشر، ١٩٩٤م) ص٢٨-٢٩.

(٢)ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، بين الإسلام الرباني والإسلام الأمريكاني (عمان: دار العلوم للنشر، ٢٠٠٣م) ص١٦.

(٣)ينظر: إبراهيم النعمة، المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، الطبعة الثانية (الموصل: مطبعة الزهراء، ١٩٨٦م) ص٨.

(٤)ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، بين الإسلام الرباني والإسلام الأمريكاني، مصدر سبق ذكره، ص٦٥.

٧.ومما يسبب العداء الغربي للعالم الإسلامي هو الجهل بالإسلام عقيدةً وأخلاقاً وتشريعاً، والجهل بسيرة الرسول الكريم(ﷺ)، وساعد على تنامي العداء الكثير من الدراسات الاستشراقية قديماً وحديثاً التي تناولت الإسلام والرسول بشكل محرف ومشوه وأكثرت من الافتراءات من أجل صد الغربيين عن الإسلام، فشكلت نظرة سيئة عن الإسلام والرسول الكريم(ﷺ) [١].

٨.ومن أسباب العداء الغربي للعالم العربي والإسلامي، المصالح الاقتصادية والأطماع في خيرات المنطقة العربية، والرغبة الملحة للسيطرة والاستيلاء على منابع النفط في الشرق الأوسط والعالم، فالغرب يرى بأن العرب لا يستحقون ولا يقدرونما تحت أيديهم منموارد وخيرات، فنصبوا من أنفسهم أوصياء على هذه الكنوز، وبذلوا ما بوسعهم من أجل السيطرة عليها.

المطلب الخامس

وسائل الرد على تصورات الغرب المسيئة للإسلام والمسلمين

بعد أن رأينا بعضاً من افتراءات الفكر والإعلام الغربي على الأمة الإسلامية، وبعد أن أصبح جلياً لدينا حجم المؤامرة المحاكة ضد هذا الدين والتي لن تنتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وجب على الأمة الإسلامية التصدي للفكرة بالفكرة والكلمة بالكلمة والوسيلة بالوسيلة، والنهوض بواجب الدعوة والعمل الصالح وتعيد بناء الإنسان على القيم والمثل الإسلامية والحقائق الباهرة لهذا الدين، ومن أبرز وسائل الدفاع عن الإسلام ما يلي:

١. إقامة مؤتمرات وندوات عالمية جادة وبلغات مختلفة، من أجل تفنيد الادعاءات وإبراز الحقائق الباهرة لهذا الدين القويم، إذ أن الغرب يجهلون الكثير عنه بسبب قلة المعلومات الواصلة إليهم، أو الواصلة بطريقة مغلوطة ومشوهة.

---

(١) ينظر: منير البياتي، محمد رسول الله، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

٢. إنشاء مرصد في كل مكتبة من مكتباتنا العربية لرصد وتحليل ما يكتب عنا لدى الغرب وما يعرض في ماكنة الإعلام الغربية.

٣. إصدار الكثير من المؤلفات من أجل تفنيد افتراءات المستشرقين والرد عليهم باللغة العلمية التي يتبجحون بها وتوسيع دور النشر والترجمة حتى تستوعب كافة أنحاء العالم.

٤. ترجمة وإرسال كتب عن الإسلام للمراكز الإسلامية في الغرب، والتعاون الوثيق مع تلك المراكز وتلبية احتياجاتها، فعليها يقع الثقل الأكبر في إبراز حقائق الإسلام والتحدث مع القوم بلغتهم.

٥. من الواجب على الأمة الإسلامية إنشاء إعلام إسلامي قوي ومتطور ومتمكن وقادر على التصدي لافتراءات الغرب المستمرة،فليس من الإسلام في شيء أن نترك الساحة الإعلامية لأعداء الإسلام يصولون ويجولون فيها متعرضين للإسلام بالطعن والتشويه وللرسول الكريم بالإساءة والاستهزاء دون أن يجدوا مدافعاً ومناصراً.

٦. يقول ربنا عز وجل (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) إي إعداد القوة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية وكل ما من شأنه تقوية الأمة الإسلامية فهو واجب على عامة المسلمين وخاصتهم.

٧. والأهم في كل ذلك هو عودة المسلمين إلى دينهم والالتزام بالتعاليم الإسلامية فهي السبيل الأمثل للمحافظة على عزة وكرامة هذه الأمة وكي لا يتجرأ عليها كل مفتري ومسيء وحتى تصحح صورة المسلمين وتعود إلى إشراقها وصفائها كما كانت في عهد رسول الله وصحابته والتابعين لهم بإحسان.

الخاتمـة

بعد الموجز الذي اطلعنا عليه من افتراءات مختلفة للغرب في عدائهم للإسلام والمسلمين، بات من الواضح أن الغرب لم ولن يهدأ حتى يحطم الإسلام ويبسط هيمنته على كافة بقاع الأرض، وهو في سعيه هذا ينفذ مخططات اليهود الرامية إلى السيطرة على العالم ومسك زمام أموره ظلماً وعدواناً.

وبات من المحتم علينا نحن المسلمون أن نتصدى لكافة المحاولات التي ترمي إلى النيل من نبينا وديننا وأمتنا، وأن ننفض عنّا غبار الذل والهوان وننطلق لنمسك بمقود الحضارة بعد أن عجز الرجل الغربي عن الإمساك به فأودى بالإنسان إلى الهاوية! فليس غير المسلم من يحترم المقدسات، ويعرف لكل ذي فضل فضله، وليس غيره من يبني حضارة الحق والعدل والإيمان، التي تقيم البنيان، وتسمو بالإنسان عقلاً وجسداً وروحاً.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

١) إبراهيم النعمة، المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، الطبعة الثانية (الموصل: مطبعة الزهراء، ١٩٨٦م)

٢) إبراهيم النعمة، المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، الطبعة الثانية (الموصل: مطبعة الزهراء، ١٩٨٦م).

٣) أبو عبد الله محمد القرطبي، تفسير القرطبي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)

٤) اجناس كولدتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام (القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٦م)

٥) أحمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، كتاب المنتدى الإسلامي(الرياض: أضواء البيان، دون سنة نشر)

٦) أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي،(دمشق: المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢م)

٧) الإعلام وصورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السنوي الثامن،(كلية الإعلام، ٢٠٠٢م)

٨) أنور الجندي، الفكر الغربي دراسة نقدية،(الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٨٧م)

٩) باسم خفاجي، لماذا يكرهونه، الأصول الفكرية لموقف الغرب من نبي الإسلام (ﷺ) (الرياض: مجلة البيان، ٢٠٠٦م)

١٠) تيودور نولدكه، تاريخ القران، ترجمة جورج تامر، (بغداد: منشورات الجمل، ٢٠٠٨م)

١١) حسن محمد عيسى وآخرون، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، (قطر: دار الكتب القطرية، ٢٠٠٠م)

١٢) حسن محمود الجبوري، كيف نبني إعلاماً إسلامياً ناجحاً، بحوث وأوراق عمل مجموعة في كتاب: الإعلام الإسلامي الواقع والطموح (عمان: دار النفائس، ٢٠٠٧)
١٣) سامي محمد الدلال، الإسلام والعولمة المنازلة، (الرياض: كتاب مجلة البيان، ٢٠٠٤م)
١٤) سعيد حوى، الأساس في التفسير (القاهرة: دار السلام، ١٩٨٥م)
١٥) صلاح عبد الفتاح الخالدي، بين الإسلام الرباني والإسلام الأمريكاني (عمان: دار العلوم للنشر، ٢٠٠٣م)
١٦) طارق منينة ابن الشاطئ، أقطاب العلمانية في العالم العربي والإسلامي، الجزء الأول (الإسكندرية: دار الدعوة، ٢٠٠٠م)
١٧) عبد الودود يوسف، قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام، أبيدوا أهله (دار النور للطباعة والنشر، ١٩٩٤م)
١٨) عمر زهير علي، آراء كولدتسيهر في القران الكريم وعلومه (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب_ الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠م.
١٩) محمد الغزالي، هموم داعية، الطبعة الخامسة (مصر: نهضة مصر، ٢٠٠٤م)
٢٠) محمد بشار الفيضي، رسائل عاجلة الى العالم الإسلامي (بغداد: أنوار دجلة، ٢٠٠٤م)
٢١) محمد حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي كولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية (طنطا: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢)
٢٢) محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية (بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م)
٢٣) محمد عمر الحاجي، عولمة الإعلام والثقافة (دمشق: دار المكتبي، ٢٠٠٢م)
٢٤) محمد محمد أبو ليلة، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية (مصر: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢م)

٢٥) محمد موفق الغلاييني، وسائل الاعلام وأثرها في وحدة الأمة، (جدة:دار المنارة، ١٩٨٥م)،
٢٦) منير البياتي، محمد رسول الله، (العراق: إصدارات ديوان الوقف السني، ٢٠٠٦م)
٢٧) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الإساءة إلى محمد بن عبد الله (ﷺ) على موقعها على الرابط التالي:http://ar.wikipedia.org